الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الأدب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵉⵜ ⴰⴽⵍⵉ ⵎⵓⵃⴻⵏⴷ ⵓⵍⵃⴰⵊ - ⵜⵓⴱⵉⵔⴻⵜ -
Faculté des Lettres et des Langues

قسم: اللغة العربية وآدابها

تخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

سيميائية الألوان في قصص الاطفال Sdl

(قصة السندباد البحري) "أنموذجا"

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر

إعداد الطالبتين:

- بوزه شابة
- لحسن نسيمة

إشراف الأستاذة:

_ مصطفى ولد يوسف

لجنة المناقشة

1- أ/.....رئيسًا
2- أ/ مصطفى ولد يوسف..... مشْرِفًا ومقرّرًا
3- أ/.....عضوا ممتحنا

السنة الجامعية

2020-2019

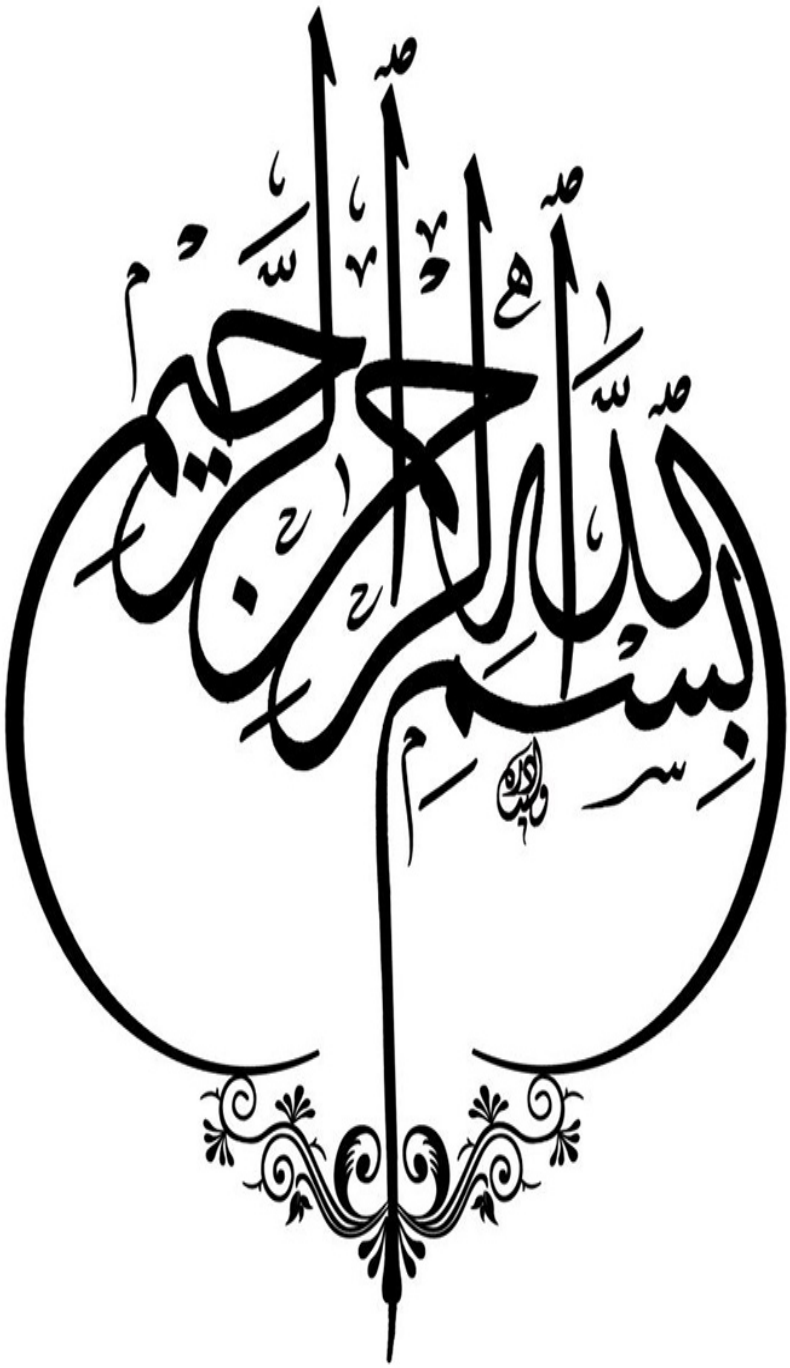
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

بداية نشكر الله عز وجل الذي ساعدنا على الوصول إلى نهاية هذا العمل المتواضع

كما لا يسعنا في هذا المقام إلا أن نتقدم بجزيل الشكر إلى كل من كانت له يد المساعدة في هذا العمل

سواء كان من قريب أو من بعيد

كما لا يفوتنا أن نتقدم بأسمى معاني التقدير، والعرفان إلى أستاذنا " مصطفى ولد يوسف" المشرف على بحثنا

وإلى من ساعدنا من الأساتذة الأفاض ونخص بالذكر الدكتور"علوان كمال" والأستاذ "جاسم محمد صالح" إلى كل هؤلاء شكرنا وإمتناننا.

يعدّ اللون من أهم الظواهر الطبيعية، فقد زينت الدنيا منذ بدء الحياة بالألوان المختلفة، فهي تضفي نوعا من الجمال والمتعة على حياة الإنسان، وقد أدّى اللون دورا مهما في رسم العديد من القصص التي تهتم بالأطفال، إذ عدّه العديد من الباحثين من العناصر المهمة التي تساعد الطفل على استيعاب مفهوم القصة، ونظرا لأهمية اللون في النشاط الحيوي الإنساني عرفت سيميائية اللون في العصر الحديث تطورا كبيرا في شتى المجالات، فطبقت في القصص، المسارح، الفنون التشكيلية وغيرها...، حيث تعدّ السيميائية من المصطلحات التي استخدمت في مجالات متعددة، حيث ترتبط ارتباطا وثيقا بالنموذج اللساني البنيوي الذي أرسى دعائمه اللغوي المشهور « دي سوسور» فقد وجدت السيميائية بوصفها علم حديثا مرتكزا تقوم عليه وتستقي منه تقنيات وأليات ومفاهيم تحليلية.

لقد تناولنا في هذا البحث مفهوم السيميائية بصفة عامة وتطرقنا إلى أهميتها وتطورها واتجاهاتها المختلفة، وتناولنا دراسة حول قصص الأطفال وأهميتها، فمن المعروف أن مرحلة الطفولة تتميز بتأثيرها العميق في حياة الإنسان وتعدّ أهم مراحل تشكل الشخصية الإنسانية وأخصبها، فتعد القصة اللون الأدبي الأكثر شيوعا وتأثيرا وإنتشارا في المجتمعات، فالقصة تستهوي الطفل الصغار والكبار معا، كما أنها تحل المقام الأوّل في أدب الطفل، فهي أحب الألوان الأدب بالنسبة للتلاميذ من المراحل التعليمية عموما فهي تصاحبهم في العطل والمناسبات.

وتعد قصة الطفل الأكثر تأثيرا في نفوس الأطفال في المرحلة الابتدائية عموما، وقد اعتبروها أفضل وسيلة تقدم بها المعارف الإنسانية والعلمية وخاصة التنشئة الأخلاقية والمواطنة الصالحة.

ثم تطرقنا في بحثنا هذا إلى مفهوم اللّون وأهميته وتأثيره على نفسية الطفل، حيث تؤثر على طاقاتهم وسلوكاتهم وحتى شهيتهم حيث أشارت بعض الدّراسات إلى أن بعض الألوان لها أثر إيجابي

على بعض السلوكيات غير المقبولة لدى الطفل، بالإضافة إلى أن بعض الألوان تحفز طاقات الأطفال على نحو جيد وعلى العكس بعض الألوان قد تترك أثرا سلبيًا عليه.

لقد قسمنا بحثنا هذا إلى فصلين يتضمن الفصل الأول مفهوما عاما للسيميائية في اللغة والإصطلاح والذي يمكننا اعتباره مدخلا لبحثنا هذا، قسم هذا الفصل إلى ثلاثة مباحث يدور المبحث الأوّل حول مفهوم السيميائية ونشأتها و اتجاهاتها وأصولها الفلسفية منها واللسانية، أما المبحث الثاني فعرفنا قصص الأطفال بصفة عامة وأهميتها على نفسية الأطفال وتأثيرها عليهم، أما المبحث الثالث والأخير فيتمحور حول مفهوم اللّون وعلاقته بالطفل وكيفية تأثيره عليه.

أمّا الفصل الثاني من خلال تحليل قصة السندباد البحري لنطبق عليها دراستنا هذه، حيث سنحاول أخذ جميع الألوان المستخدمة في رسومات هذه القصة ونوضح دلالتها وتأثيرها على الطفل ومدى تطابقها مع محتوى القصة وكيف تساهم هذه الألوان في فهم واستيعاب الطفل لمضمون القصة و جذب والقراءتها، فقمنا بتقسيم هذا الفصل إلى أربع مباحث رئيسية، المبحث الأوّل كان بعنوان مضمون القصة، فقد تحدثنا فيه عن مضمون قصة السندباد البحري بشكل عام، أما المبحث الثاني كان بعنوان سيميائية العنوان وتأثيرها أهميته بالنسبة للقصة ودلالته على الطفل، أما فيما يخص المبحث الثالث والأخير فجاء بعنوان سيميائية الألوان في القصة وتأثيرها على الطفل، هذا المبحث قسمناه إلى أربعة مطالب أساسية حيث جاء الأوّل بعنوان واجهة القصة وألوانها قمنا فيه بدراسة الغلاف الخارجي للقصة باعتباره أوّل ما يجذب القارئ الصغير ويثير فضوله ليأتي بعده المطلب الثاني بعنوان لون الخط درسنا فيه حجم الخط ودلالة اللون الذي استعمله الكاتب، أما في ما يخص المطلب الثالث فكان بعنوان دلالة ألوان الفضاء الذي تتحرك فيه الشخصيات وفي الأخير دلالة ألوان الشخصيات.

أما في ما يخص المبحث الأخير من هذا الفصل فجاء بعنوان تطابق المحتوى السّردي بالمحتوى اللوّني، وفيه سنحاول ربط الجانب السّردي للقصة وأحداثها بالجانب اللوني المتعلق بالرسومات الموجودة في القصة.

لقد اعتمدت هذه الدّراسة على عدد متوفر من المصادر والمراجع المتوفرة، وكذلك على منهج دون غيره من مناهج البحث المعروفة في عمل ما، وذلك لأن أي منهج لا يمكن أن يكون برئيا كل البراءة من تأثيرات مناهج أخرى.

وختمنا دراستنا هذه بخاتمة أوردنا فيها أهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدّراسة، راجية من الله تعالى أن نكون قد وفقنا في عملنا هذا، وحسبنا أننا أخلصنا النية وصدقنا العمل وما توفيقنا إلاّ بالله عليه توكلنا والسلام عليكم و رحمه الله تعالى وبركاته.

أولا السيميائية:

1- مفهوم السيمياء:

تنحدر كلمة السيميائية من الأصل اليوناني sémeion الذي يعني العلاقة و logosالذي يعني الخطاب والذي نجده مستعملا في كلمة مثل علم الإجتماع biologie وعلم الأحياء sociologie فيصبح تعريف السميولوجيا هو علم العلامات، ومنه سنحاول الوقوف على مصطلح السيمياء بين المفهوم اللغوي والإصطلاحي:

أ- مفهوم السيمياء لغة:

جاء في لسان العرب لإبن منظور:"والسومة والسيمة والسيمياء، العلامة، وسوم الفرس جعل عليه السيمة".[1]

حيث ورد مفهوم السيمياء عند ابن منظور بمعنى العلامة.

وقد وردت لفظة السيمة في القرآن الكريم في عدّة آيات نذكر منها:"سيماهم في وجودهم من أثرالسجود"[2] وقوله تعالى:"يعرف المجرمون فيؤخذ بالنواحي والأقدام"[3]وقوله أيضا:" ونادى أصحاب الأعراف رجالا يعرفنهم بسيمهم قالوا ما أغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون".[4]

من خلال الآيات المذكورة نلاحظ أن لفظة السّيمة في القران الكريم تتطابق مع ما ذكره ابن منظور في معجم لسان العرب أي أن السّيمة أو السيمياء نقصد بها العلامة.

---

(1) ابن منظور: لسان العرب ،مادة سوم، تح عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف القاهرة، مصر، د ، ط، ت، ص 2158.

(2) سورة الفتح أية، 29.

(3) سورة الرحمن أية 41.

(4) سورة الأعراف أية، 48.

ونجد في معجم الوسيط:"السيمياء :السحر، وحاصلة أحداث مثالات خيالية لا وجود لها في الحس..(رسوم)فلان أتخذ سيمة ليعرف بها(السومة)السمة والعلامة والقيمة، يقال أنه تعالى السومة (السيما) العلامة".[1]

ومن خلال من سبق ذكره في معاجم اللغة العربية والقرآن الكريم فإن ماهية السيمياء اللغوية هي العلامة.

3-1 مفهوم السيمياء اصطلاحا:

إن لكل مصطلح خلفية معرفية ،لزم على الباحث العودة إليها، حيث جاء في مفهوم السيميولوجيا بأنها:"علم الدّوال اللغوية وغير اللغوية، أي تدرس العلامات والإشارات ،والرموز والإيقونات البصرية، كما تستند منهجيا إلى عمليتي التفكيك، والتركيب على غرار البنيوية النّصية المغلقة".

فقد اختلفت الدراسات والبحوث حول المعنى،والدلالة بمختلف توجهات الباحثين والدّراسين باعتبار"أن السيميائية مجال واسع جدا لاتملك أيّ معالجة له أن تكون شاملة"[2]، ويعتبر" فيردينار ديسوسور" أوّل من بشر بظهور هذا العلم الجديد حيث يقول:"يمكننا أن نتصورعلما موضوعه دراسة حياة الإشارات في المجتمع...وسأطلق عليه علم الإشارات somiology ويوضح علم الإشارات ماهية مقومات الإشارات، و ماهية القواعد التي تتحكم فيها".[3]

ومن هنا فإنه على الرغم من أو دراسة ديسوسور كانت لسانية إلاّ أنه تفطن لظهور علم جديد اشمل من اللسانيات وبهذا يرى أن اللسانيات هي جزء من السيمولوجيا.

---

[1] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، دار الدعوة، جمهورية، مصر العربية، ج2، د"، دت، ص357-358

[2] فردينات ديسوسير، علم العلم ، تر،يوتيل، يوسف عزيز دار أفاق عربية، بغداد، العراق، ط3، 1985، ص34.

[3]

أمّا بالنسبة للفيلسوف"شارلز بيرس"فقد"نقل الدراسة الذي يسميه السيميائية هو الدستور الشكلاني في الإشارات يقربها إلى المنطق"[1] حيث ربط هذا العلم بالمنطق، ومن هنا يمكننا القول بان ديسوسور قد حصر هذا العلم في دراسة العلامة اللغوية بالمجتمع،أما بيرس جعلها تدرس العلامات العامة في إطارها المنطقي .

"لقد شكلت السيميائيات منذ الخمسينيات من القرن الماضي في المجال الأدبي تيار فكريا أثرى الممارسة النقدية المعاصرة، وأمدّها بأشكال جديدة لتصنيف الوقائع الأدبية وفهمها وتأويلها".[2]

ومن خلال ما سبق نستخلص بأن السيميائيات في مفهوما الإصطلاحي عرفت تعدد في وجهات النظر بين الباحثين والّدرسين فنجد من يعتبرها علم من العلوم يخضع لضوابط وقواعد معنية مثل (ديسويسر)، وهناك من ينظر إلى السيميائيات باعتبارها منهجا من المناهج، أو وسيلة من وسائل البحث مثل (مونان).

أمّا الدّار العرب المعاصرون فيتعاملون مع السيميائيات باعتبارها منهجا يساعد على فهم النصوص والإنساق العلامية وتأويلها.

2- أصول السيميائية:

عند الحديث عن أصول الفكرة السيميائية نجد الدارسين يرجعونها إلى عصور ظاربة في القدم قبل أن يأتي " فردنا نددي سوسور" في أروبا وشارل بيرس" في ألو . م . م ويجعلا هذه الفكرة موضوعا لعلم عام

[1] دانيال تشاندلر، أسس السيميائية، تر، طلال وهبه ،مؤسسة محمد بن راشد أل كلثوم، مركز دراسات الوحدة المربية، ص 30.

[2] سعيد بنكراد، السيميائيات مفاهميها وتطبيقاتها، دار اكوار اللاذقية سوريا،ط3، 2012، ص10.

له مرتكزاته وأسسه التي يضاهي بها العلوم الأخرى، ومنة هنا فهناك أصلين للسيميائيات أصل فلسفي وأصل لساني.

1-2 الأصول الفلسفية:

تعود الإرهاصات الأولى للسيميائيات إلى الفكر اليوناني القديم(أفلاطون وأرسطو)والرواقيون،فقد" ابتدأت السيميائية طبية فلسفية، ثم لغوية خالصة ثم تشبعت إلى أدبية مع احتفاظها بوضعها اللساني".[1] وذلك من خلال إهتمام القدامى بنظرية المعنى، فنجد أفلاطون قد "إهتم بالعلامات اللغوية وطابعها المحاكاتي للتوصيل"[2] وبهذا يكون بين الكلمة ومعناها تلاؤم طبيعي بين الدّال والمدلول،"بعد ذلك جاء الرّواقيون وكان لهم حضورهم في دراسة العلامة إذ أنهم أوّل من قالوا بأن للعلامة دال ومدلول وهو لا يتعلق فقط بالعلامة اللغوية بل بكل أنواع العلامات والسيميائيات.

إضافة إلى التراث العربي الإسلامي الوسيط حيث نجد جهود المتصوفة والنفاد والبلاغين كالجاحظ ،حيث أولو أهمية كبرى لهذا المنهج أو هذا العالم، وهذا ما تجلى في أطروحات الفلاسفة المسلمين أمثال" إبن سينا " الغزالي.

وكما"نجد إبن خلدون يخصص فصلا من مقدمته لعلم أسرار الحروف هو كما يقول المسمى"بالسيميا كما تطرق لعلم السّحر والطلسمات".[3]

ومن هنا نستنتج أن السيمياء عند العرب أو الغرب تعددت مفاهيمها حتى ظهر كل من الرائدين الحقيقيين لها وهما الأميركي شارل بيرس و السويسري" دي سوسور".

---

[1] عبد المالك مرتاض، السيمة والسيمياء، مجلة الحداثة ، ع2، 1993، ص19.

[2] جيرار دولودال بالتعاون مع جويل ريطوري، السيميائيات أو نظرية العلامات، تر، د، عبد الرحمن بوعلي، ط1، دار الحوار، اللاذقية، سوريا ،2004، ص20.

[3] فردنا لدي سوسير، علم اللغة العام، ص34.

2-2 الأصول اللسانية:

تستمد السيميائيات في شكلها العام وجودها من أطروحات دي سوسور بفضائها اللساني، وتعتبر محاضراته في اللسانيات العامة الأصل اللساني لهذا المنهج حيث يعدّ"دي سوسور" أوّل من بشر بميلاد جديد سمّاه السيميولوجيا في الستينات من هذا القرن دالا على الفضاء الذي يتحرك فيه هذا العلم وهو دراسة حياة الرموز في الحياة الإجتماعية.

وممّا سبق يتأكد لنا أن السيميائية كمنهج نقدي، تقوم على جملة من التداخلات الجذرية مع الحقل اللساني، ويثبت لدينا أن السيميائية أطروحة تركزت في مهد اللسانية الغربية.

3-إشكالية ترجمة المصطلح السيميائي:

لقد عرف مصطلح السيميائية إضطرابا في ترجمته وتذبذبا في توحيده، ولعل أسباب هذا التباين يعود إلى غياب العمل الجماعي، وإختلاف المنطلقات الفكرية التي يرتكز عليها كل باحث في تحديد مبادئ هذا المشروع الجديد، فقد تعدّدت الأراء في تحديد مصطلح دقيق له سواء في اللغات الغربية أم العربية، إذ يشير"كريستال ديفيد أن في اللغة الإنجليزية وحدها sémiologie séminasocology ورغم هذه التعددية الدوالية للمصطلح الغربي إلّ أن أشهرها على الإطلاق هما sémiotique sémiologie "[1]، وقد عرف مصطلح السيميائية المنقول من المصطلح الغربي الحديث" sémiologie " عددا كبير من الألفاظ في الخمسين سنة الأخيرة في اللسانيات العربية الحديثة منها علم الدلائل، علم العلامات، علم الدلالة،

[1] فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، الّدار العربية للعلوم، منشورات الاختلاف،الجزائر، ط1، 2010، ص13.

علم المعنى... بالإضافة إلى السيميو لوجيا والسيمو طيقا ونلحظ أن هذه المصطلحات جاءت كلها بدلا من مصطلح " sémiologie ".[1]

وبذلك عرف المصطلح فوضى أثناء نقله إلى العربية، ومن الجهود العربية الحديثة في الوطن العربي للسيميائية نجد عبد المالك مرتاض ملا يستخدم مصطلح السيميائية وكذلك رشيد بن مالك.

" وقد ترجع ناصر حامد أبو زيد وسيزا قاسم هذا المصطلح فيستخدمان مصطلح السيموطيقا في كتابهما"مدخل إلى السيموطيقا حول المفاهيم والأبعاد"[2]، وعليه فقد تعدّدت وتباينت الأراء من باحث إلى أخر حول مصطلح السيميائية.

وفي الأخير يتضح لنا أن مصطلح السيميائية قد عرف تذبذب فنجد في التراث العربي أنه عرف إشكالية في تلقي المصطلح الغربي بين السيميولجيا والسيموطيقا، إلاّ أن الدراسات الغربية بعد بورس ودي سوسور تمركزت حول مصطلح السيميائية وذلك بعد ظهور تحول في الدّراسات السيميائية .

4- مدارس السيميئية (الإتجاهات):

للسيميائيات مدارس عديدة،ظهرت إنطلاقا من التصوّرات التأسيسية الأولى عند الغربيين، فقد نجد أنها استمدت كما سبقنا الذكر أصولها من اللسانيات(دي سوسور) أو هناك من استعمل مصطلح السيموطيقا نسبة إلى بيرس، وانطلاقا من هذا نجد أن السيميائية تفرعت إلى مدارس عديدة، فنجد المدرسة الفرنسية التي يمثلها الباحث الفرنسي"فردنيا نددي سوسور"ومن تبعه من باحثين حيث سميت هذه المدرسة بسيميائية مدرسة باريس حيث"يطلق هذا الاسم على تكتل علمي ضم مجموعة من الباحثين والناشطين

---

[1] أسيا جريوي، المصطلح السيميائي بين الفكر العربي والغربي، كلية الأداب واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، ص332.، 333.

[2] المرجع نفسه، ص333.

في ميادين مختلفة من العلوم الإنسانية والاجتماعية، حيث تأسست هذه المدرسة لتجسيد مشروع جديد معرفي يسعى الإنشاء نظرية عامة تشمل أنظمة الدّلالة اللغوية والغير اللغوية".[1]

فقد حققت هذه المدرسة انتصارات علمية هائلة"حيث شملت بحوث حول مختلف الحقول المعرفية الإنسانية والاجتماعية وتناولت مختلف أنماط التدليل وتفرعت إلى ميادين الأدب، الفولكور الخطاب... ".[2]

كذلك نجد المدرسة الأمريكية التي يمثلها بيرس ومعه آخرون من الباحثين حيث" تهتم هذه المدرسة بالعلامة اللسانية والغير اللسانية وقد ربط بيرس السيميولوجيا بالفلسفة والمنطق ولكنه يرى أن هذه العلامة لا تقتصر فقط على الجانب اللغوي وإنما اتسعت لتشمل على الجانب الغير اللغوي أيضا."[3] كما نجد المدرسة الروسية التي حاولت الجمع بين هاتين المدرستين(الفرنسية والأمريكية) تمثلها جوليا كريستيفيا وغيرهم.

وفي الأخير نلحظ أنه لا يمكننا أن نلم بكل المدارس التي سادت السيميائية، ولكن أشير فقط إلى أن هناك تباين بين الباحثين بتفريع السيميائية فقط إلى هناك بين الباحثين بتفريغ السيميائية إلى مدارس وإتجاهات.

---

[1] دليلة زغودي،بين سيميائية العمل وسيميائية الأهواء ،ملحقة معنية،جامعة تلمسان، الجزائر، ص 277.

[2] المرجع نفسه، ص 279.

[3] أمال كعوش، السيميائية منهج ألسني نقدي، كلية الأداب والحضارة الإسلامية، جامعة الأمير عبد القادر، ص 22.

قصص الأطفال:

1-مفهوم القصة:

تعد القصة أقدم فن أدبي عرفه الإنسان منذ العهود الموغلة في القدم، حيث وجدت في معظم الأداب القديمة، حيث" بين الفعل ورد الفعل ظهرت القصة والقصة كما يقول ايزاك دينسين isak هي الفن المقدس وكانت أول بدء الخليفة"[1] وتحتل القصة في الوقت الحاضر مركزا مهما في الأدب الحديث خصوصا في مجال أدب الطفل لذا سنحاول أن تقدم مفهوما للقصة.

أ- لغة:

جاء في معجم لسان العرب:"القصة مأخوذة من فعل قصّ يقص، قصص وقص عليه الخبر أيّ حدّثة به على وجهه،وقصّ أثره أي تتبعه شيئا بعد شيء."[2]

كما وردت لفظة القصة في القرآن الكريم، حيث يقول الله تعالى:" نحن نقص عليك أحسن القصص بما أو حينا إليك هذا القرآن،وإن كنت من قبله لمن الغافلين."[3] ومن خلال هذا فإن القصة في معناها اللغوي تعني أحدوثة أو خبر يروى كما أن القص يقصد به تتبع الأثر.

2-اصطلاحا:

لقد تعددت تعاريف القصة في الإصطلاح فالقصة شكل من أشكال الأدب الشيق، فيه جمال ومتعة وله عشاقه الذين ينتقلون في رحابه الشاسعة على جناح الخيال وتعرف على أنها:"حكاية مروية

---

[1] علي الحديدي، في أدب الأطفال، مكتبة الإنجلو المصرية 1988، ط4، ص

[2] ابن منظور، لسان العرب، ص102.

[3] سورة يوسف، ص الأية 03

عن حادثة أو مجموعة أحداث تشابك فيما بينها مستمدة من الواقع،وقد تكون من سبح الخيال، يقوم بمهامها أشخاص يوفر لهم القاص الحركة."[4]

إضافة إلى أننا يمكن أن نعتبر القصة" وسيلة من وسائل التعبير الفني النثري، وهي بهذا لوحة فنية جميلة، تمتد على صفحاتها ألوان حياة البشر وأنماط سلوكهم وصور أفعالهم" [5] فالقصة تنقل من أحداث ووقائع الحياة واقعية كانت أو خيالية، فهي تترجم الحياة المعيشية لذلك فقد"حظيت القصة باهتمام بالغ على مرّ الأزمنة والعصور، فهي تحمل تجارب الإنسان، وخبراته وتنقلها إلى الآخرين مغلفة بالخيال في معظم الأحيان أو معبرة عن الحقائق مجردة كما هي"[6]ومن انطلاقا من هذا فإن القصة فن نثري تعتبر من بين أحب ألوان الأدب إلى القراء، ومن أقربها إلى نفوسهم وذلك لما تحمله من مغامرة وتشويق وما تحويه من عبر وأحكام.

2-مفهوم قصص الأطفال:

هي جنس من أجناس أدب الطفل وأهمها تعتبر فن أدبي راق، يمتلك مقومات فنية خاصة يقوم على مجموعة من الحوادث المترابطة، مستوحاة من الواقع أو الخيال،ويعرفها أحمد طعيمة بقوله:"يقصد بقصص الأطفال كل ما يكتب بقصد الامتاع أو التسلية أو التثقيف ويروى أحداثا وقعت لشخصيات معينة سواء كانت هذه الشخصيات واقعية أو خيالية وسواء أكانت تنتمي لعالم الكائنات الحية أم الجان"[7] كما يعتبر هذا الفن أبرز فنون أدب الأطفال، وأكثرها انتشارا، إذ يحضى بأعلى نسبة ش ح من النتائج

---

[4] شفيق البقاعي، أدب عصر النهضة، دار العلم الملايين، بيروت لبنن، 1990، ص250.

[5] خالد أبو جندي، الجانب الفني في القصة القرأنية، دار الشهاب، باتنة، الجزائر، د .ط، 1997، ص126.

[6] أمل حمدي د ل ك، القصة في مجالات الأطفال ودورها في تنشئة الأطفال إجتماعيا، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب وزارة الثقافة،دمشق 2012، ص12.

[7] رشيد أحمد طعيمة، أدب الأطفال في المرجعة الإبتدائية النظرية والتطبيق/ مفهومه وأهميته تأليفه وإخراجه،دار الفكر العربي، القاهرة ، ط1 1998، ص42

الإبداعي الموجه الأطفال وأكثرها انتشارا ويحتل المرتبة الأولى لديهم قياسا إلى الفنون الأدبية الطفلية الأخرى،حيث تعتبر قصص الأطفال:" مثل غذاء الأطفال يجب أن يحتوي على جميع العناصر الأساسية المطلوبة لنمو الجسم والعقل ولكن بمقادير تستوعبها معدة الطفل وتكون قادرة على هضمها"[8] للقصة أهمية بالغة في تكوين شخصية الطفل، وبلورة مفاهميه، ومساعدته على التكيف مع المجتمع الذي يعيش فيه حيث تعرفها إيمان البقاعي بأنها:"فن أدبي شيق،مروي أو مكتوب، يقوم على سرد حادثة أو مجموعة من الحوادث مختلفة الموضوعات والأشكال مستمدة من الخيال أو الواقع أو من كليهما معا، لها شروطها الفنية تساهم في نشر الثقافة والمعرفة بين الأطفال وتسهم كذلك في تنمية لفتهم وخيالهم وذوقهم فتجمع بين متقي المعرفة والفن"[9]

كما يمكن تعريفها كذلك على أنها " القصة الخرافية التي تقص للأطفال، إمّا لمساعدتهم على النمو ، وإنما لغرس عادات خلقية في نفوسهم، القصص الحيوانات التي تحتوي على عبر تفيدهم"[10] كما تعتبر القصة المكتوبة للأطفال جزء من القصة وفرع من فروعها " فالقصة شكل من أشكال الأدب، ووسيلة من وسائل التعبير تميل إليها نفوس الأطفال بما فيها من متعة وفائدة، حركة وحياة وتعدد ونشاط، ولها عناصر ،ومقومات تتلائم مع الأطفال حسب مستوياتهم وأعمارهم وقدرتهم على الفهم والتذوق"[11]

ومن خلال ما سبق يمكننا تعريف قصة الطفل على أنها شكل أدبي فني شيق وممتع وهي نوع من الأنواع الأدبية.

---

[8] عم حسن عبد الله، قصص الأفعال أصولها الفنية وروادها العربي للنشر والتوزيع الإسكندرية، (د، ط) (د، ت)، ص09.

[9] إيمان البقاعب، المتن في الأدب الأطفال والشباب لطلاب التربية ودوره المعلمين، دار الراتب الجامعية، د ط، د ت ص 117.

[10] المرجع نفسه، ص 114.

[11] العيد جلولي، النص الأدبي للأطفال في الجزائر، مديرية الثقافة لولاية ورقلة، د ط ، ص 52-53.

تعد من الأنشطة المحببة للأطفال والقريبة من أنفسهم كما تعد وسيلة لنقل المعارف، وإثراء الرصيد اللغوي للأطفال.

3-أنواع قصص الطفل:

لقد عرفت قصص الأطفال تنوعا بارزا من خلال المواضيع ولكنها تسعى إلى معالجة حياة الطفل ومحيطه وإبراز شخصيته داخل مجتمعه، لذا تعددت أنواع القصص حيث نجد منها الحكايات، قصص تاريخية، قصص الحيوان، قصص الفكاهة، قصص دينية، قصص اجتماعية وغيرها...

1-القصص التاريخية: وهي حكاية تشتق حوادثها وشخصياتها من التاريخ، وقد تدور حول بطل تأتي لحوادث من خلال سيرته، وقد تصوّر حادثة تاريخية معينة تبرز الشخصيات في إطارها، وقد عرّفها حسن عبروس قائلا " القصص التي تكون مادتها التاريخ وأحداثه وأبطاله ومواقعه وإنتصاراته."[12]

2-3 القصص الدينية: تعتمد هذه القصص على حكايات السير النبوية والصحابة والخلفاء الرّاشدين والأبطال الخارقين الذين دفعوا عن قضية الدين وأفضلها هي قصص القرآن ويهدف هذا النوع إلى بث تعاليم الدين حيث يجد الطفل الموعظة الحسنة والمثل الأعلى، حيث يقول عبد الرحمان الهاشمي عن هذه القصص" تتناول موضوعات دينية هي العبادات والعقائد وسير الأنبياء والرّسل وقصص القرآن والكتب السماوية وحياة الرّسول صلى الله عليه وسلم وغزواته وخصائل الأمهات المؤمنين وغيرها من القصص التي يجعل بها القرآن الكريم التي تدعو إلى الفضائل وتنفر الرّاذئل".[13]

3-3 القصص والحكايات الشعبية:

---

[12] حسين عبروس، أدب الطفل وفن الكتابة دار مدني، الجزائر، د ط، دت، ص44.

[13] عبد الرّحمان الهاشمي، أدب الأطفال ، فلسفته، أنواعه،تدؤيسه،دار زهرة، عمّان، الأردن، د، ط، ص227.

تعرف الحكاية الشعبية على أنها:" نوع قصصي، ليس له مؤلف، لأنه حاصل ضرب عدد كبير من ألوان السرد القصصي الشفاهي، الذي يضفي عليه الرواة أو يجورون فيه أو يقتطعون منه، وهو يعبر عن جواب شخصية الجماعة لذا يعد نسبه إلى مؤلف معين نوعا من الإنتحال"[14]، ومنه فإن الحكاية الشعبية مجهولة المؤلف فهي تعتبر نتاج الجماعة الشعبية فهي تعبر عن واقع الحياة وعن أمال وألام الشعب،وكلها كانت الحكاية زاخرة بالإثارة والخوارق البطولية،زاهرة بالعجائب المدهشة، ومروية بأسلوب تشوقي،كلما ازداء تعلق الشعوب بها وتورثيها جيلا بعد جيل، ويزخر التراث الشعبي بكم هائل من الحكايات التي، اقتبس منها ما يلائم الطفل وأخرجت على شكل قصص موجهة للأطفال وهي:"حكايات يمتزج الواقع فيها بالخيال،فتدخل فيها قوى خارقة تهدف إلى الإمتاع والمؤانسة مثل:السندباد البحري، علي بابا واللصوص الأربعين، وغيرها كحكاية ليلى والذئب..." [15]

3-4 قصص الحيوانات:

يعد هذا النوع من القصص من أكثرها تشويقا للطفل، ولاسيما طفل المرحلة المبكرة فينجذب إليه الطفل في هذه المرحلة أكثر من أي لون من ألوان قصص الأطفال وتعرف بأنها" حكايات تكون الحيوانات فيها الشخصيات الرئيسية، وهي تتحدث وتتصرف في سلوكها كالبشر مع احتفاظها بخصائصها الحيوانية،وتهدف إلى نقل معنى أخلاقي، وديني أو حكمة، أو مغزى أدبي، فهي قصص في ظاهرها التسلية وباطنها الحكمة، ولا تخلو من الخيال"[16]، ومنه فإن الهدف من هذه القصص نقل معنى أخلاقي أو تنقل مغزى أدبي حيث تقوم بتعليم تلك الحقائق الأخلاقية في شكل مشوّق وجذّاب.

3-5 قصص الخيال العلمي:

---

[14] طلعت فهمي خفاجي، أدب الأطفال في مواجهة الغزو الثقافي، دار مكتبة الإسراء، مصر، 2006، ص 128-129.

[15] عبد الرحمن الهاشمي وآخرون، أدب الأطفال، فلسفة، أنواعه تدريسه، ص220.

[16] لينا نبيل أو مغلى، مصطفى قسيم هيلات، الدراما والمسرح في التعليم،دار الراية،عمان، الأردن،ط2،2008،ص 334.

تعتمد هذه القصص على الخيال العلمي المدروس أوالمنظم، تتخذ الفضاء الخارجي مسرحالها، وتحاول اكتشاف علم النجوم والكواكب الأقمار،فهي تهدف إلى تقديم معلومات علمية للأطفال، وربطهم بالمخترعات الحديثة"[17] فهذه القصص ترتكز على الخيال،خاصة التي تعتمد على التجربة العلمية الخيالية، وأجمل ما فيها هو أنها تجمع ما بين طريقة القصة المشوقة المليئة بالأحداث والمنطق العلمي والحقائق التي يجب أن يتعلمها الطفل.

3-6 القصص الواقعية: هذه القصص تكون مستمدة من الواقع الذي يعيش فيه الطفل وتسرد للطفل من أجل الوصول إلى فكرة أخلاقية، وتصحيح مفاهيمه الإجتماعية ويعرّفها سمير عبد الوهاب" هي قصص مستمدة من الحياة الواقعية، فقد يضفي عليها الكاتب بعض الحوادث التي تتطلبها المعالجة الفنية"[18] ومن أمثلة هذا النوع قصص البخلاء للجاحظ.

3-7 القصص الهزلية(الفكاهية): يتميز هذا النوع بأنها تضخم العيوب لإثارة الضحك فهي قصص مضحكة وتتضمن التكرار لعنصر هام من عناصرها وتعرف بأنها" تلك القصص التي ينبع المرح فيها من الإحسان العميق بالعلاقات بين الأشياء"[19]، وتعتبر هذه القصص الأطفال، فهي تضم مواعظ خلقية يمكن تطبيقها في المواقف الحيانية قيمتها التربوية تتركز في إمتاع الأطفال، والترويج عن النّفس والتنفيس عن الضغوطات التي تحيط بالطفل.

---

[17] فوزي عيسى، أدب الأطفال، الشعر المسرح الطفل، القصة،دار الوفاء، الدنيا، الإسكندرية، مصر، ط1، 2007، 210.

[18] سمير عبد الوهاب أحمد، قصص وحكاية الأطفال، وحكاياتها.

[19] محمد عطاء، عوامل التسويق في القصة القصيرة لطفل المدرسة الابتدائية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة 1994، ص 72-73.

3-8 القصص العلمية: وتعتبر«نوعا من القصص يدور حول حدث علمي أو إكتشاف أو إختراع وقع في عصر من العصور»[20]، حيث تتضمن هذه القصص بعض الحقائق والمعلومات عن الحيوان أو النبات، وبعض المظاهر من الطبيعة والنواحي الجغرافية، فالقصة العلمية«هي قصة تتناول حقيقة علمية اكتشفت، بهدف تعريف الطفل بها، وتثبيتها في ذهنه، وإثارة اهتمامه بالمعرفة العلمية»[21]، فهذه القصة تهدف إلى إثارة اهتمام الأطفال العلمي، بالإضافة إلى تزويد هم بالثقافة العلمية والدينية بطريقة شيقة.

3-9 قصص البطولة والمغامرات: وتعرف هذه القصص بأنها:« قصص لا تلتزم حدود الواقع ولا المؤلوف من أعمال البشر»[22] فهي قصص تحوي على أحداث خارقة للعادة قد تكون شخصياتها خيالية أو مستمدة من الواقع،حيث يميل الطفل بشكل كبير إلى هذا النوع من القصص وذلك لحبهم للمغامرة والبطولة ونجد ضمن هذا النوع عدّة أنواع أخرى نذكر منها:

- **القصص البوليسية:**قصص الإنسان الخارق، المغامرات، الواقعية ويهدف هذا النوع من القصص إلى تنمية ذكاء الطفل وإشباع بعض الحاجات النفسية ولكن على الرغم من هذا إلى أنها تحوي الكثير من الأخطار التي تؤثر سلبيا على نفسية الطفل وشخصيته.

3-10 قصص ألعاب الأصابع: وهي« تقدم عادة للأطفال الذين تبلغ أعمارهم ما بين 2-4 سنوات وتستخدم اليد والأصابع وتهدف أيضا لربط بين حركة الأصابع واليد واللفظ المنطوق»[23]، حيث تسهم هذه القصص على تثبيت كلمات الأنشودة في ذاكرة الطفل، كما تساعد على تجاوز صعوبات النطق وطلاقة التعبير.

---

[20] حسن شحاتة، قراءات الأطفال، ط3، دار المصرية اللبنانية، القاهرة 1996، ص

[21] إبراهيم محمد عطا، عوامل التشويق في القصة القصيرة لطفل المدرسة الابتدائية، ص72.

[22] المرجع نفسه، ص 72.

[23] سعيد عبد المغز علي القصة وأثرها في تربية الطفل، عالم الكتب، القاهرة، مصر ط1،2006، ص 25.

1- أهمية قصص الأطفال:

تلعب قصص الأطفال دورا مهما في تكوين شخصية الطفل، بحيث تعتبر من أكثر الفنون تأثيرا عليه، لذلك حظيت باهتمام كبير من طرف الباحثين والدّارسين خاصة علماء النفس والتربية، ومن خلال هذا سنحاول ذكر هذه الأهمية.

تعدّ قصة الطفل وسيلة تربوية تعليمية تهدف إلى غرس القيم والإتجاهات الإيجابية في نفسية الطفل لذلك فهي« تحض بمكانة متميزة في أدب الأطفال، وتعدّ من السلوك القيم للأطفال وتنمي لدى الأطفال الثورة على الابتكار، وذلك من خلال تنمية تفكيره وتوسيع أفاق خياله»[24].

إضافة إلى أنه من خلال هذه القصة يستخلص الأطفال العبرة والمفهوم والسلوك المرغوب فيه إجتماعيا فهي من«أهم الفنون ملائمة لميولهم وأكثرها تأثيرا لسلوكهم، وإثارة لتفكيرهم واستثارة لعواطفهم، وهي بما تحمله من أفكار وخبرات متنوعة وما تدعوا إليه من قيم بأسلوب غير مباشر إنما تدفع بالطفل للتنشئة الصحيحة»[25] .

كما أن القصة تساهم في إثراء المحصول اللغوي للأطفال، كما تعرفهم على تراكيب لغوية مختلفة ومتنوعة، فهي«من أهم وسائل تنمية المهارات اللغوية لدى الأطفال، حيث أنهم يميلون بفطرتهم إلى القصة، كما أنها من أحب البرامج وأكثرها استهواء وإمتاعاتهم»[26]. وكما أن قصص الأطفال تكسب الطفل شتى أنواع المعارف والمعلومات عن الناس، الطبيعة، التطور العلمي والتكنولوجي والأداب

---

[24] عبد الرحمان عبد الهاشمي، أدب الأطفال فلسفته، أنواعه،تدريسه ، ص55.

[25] خلود بنت راشد الكثيري، دور القصة في تنمية المهارات اللغوية لأطفال الروضة، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، المجلد 07، العدد 10، تشرين الأوّل، 2018، ص02.

[26] خلود بنت راشد الكثيري،دور القصة في تنمية المهارات اللغوية لأطفال الرّوضة، ص03.

والتاريخ، بحيث« تعدّ القصة أحد الأساليب الفعّالة في التثقيف وفي التنشئة الاجتماعية في مرحلة الطفولة،هذه المرحلة التكوينية المهمة من مراحل نمو الشخصية الإنسانية»[27].

إضافة إلى أن القصة تنمي في الأطفال القيم الروحية والأخلاقية والدينية كما أنها تهدف إلى تحقيق أهداف ترويجية وترفيهيم ولذلك"فهي تحتل مكانة متميزة عند الطفل تفوق الأنواع الأدبية الأخرى بما تمتلكه من قوة تأثير ومتعة لا يملكها غيرها من الأجناس الأدبية الأخرى"[28] ومن خلال ما سبق ذكره نخلص إلى أن القصة الموجهة للطفل أو قصص الأطفال تشكل رسالة تحاول توجيه الطفل إلى أهداف وغايات معينة ،كما تسكن لإبعاده عن توجه معيّن، لذلك فهي تحتل مكانة مميزة ولها أهمية بالغة "ويعدد مصدر هذه الأهمية إلى أن القصة تعبر عن حاجة الأطفال إلى الاستطلاع ورغباتهم في معرفة العالم المحيط بهم، أو تعكس القصة أسلوب حياة الجماعة التي يهديها الكبار لعالم الأطفال"[29] ومن هذا يمكننا القول أن القصة تساعد الطفل على الإطلاع ومعرفة العالم المحيط بهم والتعبير عن حاجاتهم اليومية.

ثالثا: الألوان

اللون منذ القديم حاضر بيننا دائما، فهو موجود في تكوينات الغيوم، والزهور، والسماء، وقوس قزح، والصخور، وفي الشروق والغروب، وفي كل شيء تتذوقه ويتناوله الإنسان فيعتبر من أحد أبرز عناصر الجمال، ولهذا فقد حظي بإهتمام كبير من قبل العلماء والفلاسفة والمفكرين وانطلاقا من هذا سنقوم بتعريف اللون لغة واصطلاحا.

---

(27) أمل حمدي دكاك،القصة في مجالات الطفل ودورها في تنشئة الأطفال إجتماعيا منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب،وزارة الثقافة،دمشق،2015، ص13.

(28) المرجع نفسه، ص 05.

(29) المرجع نفسه، ص05.

أ-لغة: ورد اللون في معجم لسان العرب لابن منظور أنه« هيئة كالسواد والحمرة ولوّنته فتلون، ولون كل شيء إنما فصل بينه وبين غيره والجمع ألوان، وقد تلون ولوّنه، والألوان الضروب، واللّون النوع، وفلان متلون إذا كان لا يثبت على خلق واحد».[30]فقد جاءت لفظة اللّون في المعاجم العربية القديمة بمعنى واحد وهو الهيئة، النوع، الضرب.

وقد ورد في القرآن الكريم بمعنيين: وفي قوله تعالى في وصف بقرة بني إسرائيل« فاقع لونها تسرّ الناظرين» (البقرة الاية69) والمقصود هنا، أن اللّون يعني الصفة التي يقوم بالجسد من البياض والسّواد وغيرها.

وكذلك قوله تعالى في وصف العسل:«يخرج من بطونها شراعا مختلف ألوانه»(سورة النحل الأية 69)، وعلى المعنى الثاني أي الجنس أوالنوع قوله تعالى:« وما درأ لكم لكم في الأرض مختلفا ألوانه»(النحل الأية 13).

ولذا يمكن القول إنّ اللّون في القرآن الكريم وردت مختلفة بإختلاف الأصناف والأنواع.

ب- اصطلاحا:

يعرف اللّون عند علماء الفزياء على أنه:« ذلك التأثير الفيزيولوجي الناتج عن شبكة العين سوء كان ناتجا عن المدة الصبغية الملونة أوعن الضوء الملوّن فهو إذن إحساس وليس أي وجود خارج الجهاز العصبي للكائن الحيّ».[31]

والمقصود من هذا إن اللّون نتيجة تحليل الضوء الأبيض وطول الموجة، فاللّون بالنسبة لعلماء الفزياء يحس ويرى بواسطة الجهاز العصبي أمّا اللّون من الناحية الجمالية فيعتبر« مظهرًا من مظاهر

---

(30) إبن منظور، لسان العرب، ص4106.

(31) ابتسام مرهون الصفار، جماليات التشكيل اللّوني في القرآن الكريم، جامعة جدار عالم الكتب الحديث، أريد عمان، الأردن ط1،ى2010، ص 64.

الحياة الجمالية المعنوية والحسية التي لها أثرها في مشاعر الإنسان وحياته النفسية وإحساسه باللّذة في الحياة حيث ينعش فيها العاطفة ويوقظ المشاعر ويثير الخيال».[32]

ومنه فإن للألوان تأثير سيكولوجي على الإنسان حيث تؤثر على النفس، وينتج عن هذا التأثير العديد من الأحاسيس يمكن أن تكون سلبية كما يمكن أن تكون ايجابية فاللّون « يحتل في حياتنا منزلة أكبر بكثير مما نتصور فهو يلاحقنا في الملبس والمسكن، والأدب والفن، في حياتنا المادية والمعنوية في الإجتماع وعلم النفس، في السياسة والعقائد والأديان... أكد أقول في كل شيء».[33]

فاللّون سمة من سيمات الجمال في هذا الكون الفسيح ويعرف حسن عزت اللّون على أنه.

«كالضوء مهم في حياة الإنسان ونحل اللّون في العرف والتقاليد فكان للزواج والولادة والموت وألوانها البيضاء والسوداء» [34] .

فالألوان لها رمزيتها ومكانة مهمة في حياتنا جميعا وهي أحد العناصر الأساسية التي تمكن الإنسان من أن يتعامل مع عناصر الكون.

ويرى أحمد مختار أنه« لإحساس بالألوان شروط لابد من تحققها، بعضها يعود إلى عوامل خارجية منها مقدار الضوء الواصل إلى العين، وطول موجته، و زاويته ولونه»[35]

---

[32] صالح ويس،الصورة اللونية في الشعر الأندلسي، دار مجدولاي، عمان، الأردن ، ط1، 2004، ص 12.

[33] كلود عبيد الألوان (دورها، تصنيف ، مصادرها رمزيتها ودلالتها)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان،ط1، 2013، ص07.

[34] نارمين محب عبد الحميد، توظيف اللون في شعر ابن الروحي،دكتوراه(مخطوطة جامعة الزقازق، القاهرة، مصر، د، ط، ص16.

[35] المرجع نفسه، 15.

وختاما نخلص إلى أن الألوان علم قائم بحد ذاته وقد تحدث الباحثون عن مفهومه وتأثيراته، وأجريت العديد من الدراسات التي أثبتت فاعلية وأثر الألوان والطاقة التي تسببها في عقل ونفس الإنسان فوجود الألوان وحياتنا يضفي عليها المزيد من البهجة والسرور.

2- أهمية الألوان:

تعتبر الألوان زينة العيون، وتدخل البهجة للنفوس لقد ابدع الله سبحانه وتعالى بألوان مختلفة ومتنوعة فالجبال والأشجار والثمار والأزهار والطيور تختلف ألوانها وأشكالها، ولا تشترط الألوان لمن يقرأها معرفة أي لغة، لأنها في ذاتها لغة سهلة يفهمها الجميع المتكلم والامي ولذلك فإن للألوان أهمية بالغة في حياة الإنسان« فليس الألوان مجرد معطى طبيعي منحته الطبيعة للإنسان، بل إن لها من الدلالات والمعاني والرموز ما شيء بأهميتها وفاعليتها في حياتي، وكيفما قلبنا النظر في مبحث الألوان وجدناه وثيق الارتباط بالإنسان».[36]

فاللون يمنح الحياة والوجود قيمة لا يمكن إغفالها فلا يمكن أن نتخيل أنفسنا نرى لونا واحد فلا نشعر بلذة الجمال لو اختفت الألوان من الأرض فالحياة بلا ألوان كصحراء ممتدة أطرفها بلا ماء أو شجر أو ظل،« كما تعتبر الألوان الأساس لكل الأعمال الفنية التي تصوّر حياة الإنسان في مختلف ميادينها، عبّر بواسطتها عن انفعالاته وقيامه وأكسبها دلالات معينة جعلها رموز متنوعة تنوّع ألامه وأماله»[37]،كما تمتلك الألوان تأثيرات عملية ونفسية ومردودات جمالية ولهذا جاءت أهمية الألوان باعتبارها العنصر الأكثر جاذبية في العمل الفني،« بالإضافة إلى أن اللّون يوقظ الأحاسيس وينمي الشعور ويبهر النظر وهو إمّا أن يكون مثيرا للعاطفة أو مهدءا للنفس ويظهر ذلك من خلال ما نفضل

---

[36] شكري بوشغالة، رمزية الألوان: من المقدس الدّيني إلى السياسي، قسم الدراسات الدينية، 2016، ص04.

[37] كلود عبيد، الألوان(دورها، تصنيفها، مصادرها، رمزيتها، ودلالتها)، ص10.

من ألوان ... وهو قوة موحية جذابة تؤثر في جهازنا العصبي»[38]، فاللون يلعب دورا كبيرا في التأثير على إحساس ومشاعر الإنسان وحتى وعلى أسلوب حياته.

« وقد أثبتت الدّراسات الحديثة أنّ للألوان تأثيرا على خلايا الإنسان، إذ لكل لون موجة معينة وكل موجة لها تأثير على خلايا الإنسان وجهازه العصبي وحالته النفسية»[39] .

ومنه فالألوان علم قائم بذاته، وقد تحدّث الباحث، عن تأثيراته وأجريت العديد من الدراسات التي أثبتت فاعلية وأثر الألوان التي تسببها في عقل الإنسان ونفسه.

3-تأثير الألوان على الأطفال:

يشير علم النفس اللوني إلى تأثير اللون على المشاعر والسلوك البشري خاصة عند الأطفال، فقد تحدّث الكثير من الباحثون المختصون في مجال علم النفس الطفل عن تأثير الألوان، حيث قالوا أن الألوان تسهم بدرجة كبيرة في تكوين شخصية الطفل، فلا بد من معرفة الطفل بالألوان وماهي وكيف يكون شكلها، فالألوان بالنسبة للطفل هي ما يميز الأشياء من حولهم، حيث أظهرت الدراسات قابلية الطفل على إدراك الألوان في مراحل متقدمة من عمره وتأثره بها، «إن مظهر الألوان له دور عاطفي في واضح عند الأطفال، فقد أكد العلماء أن إدراك الطفل للون وتفضيله لبعض منها شكل جانبا من سلوكه والذي يتضمن متغيرات كثيرة من بينها ردود فعل مختلفة أو متباينة»[40]، كما أن الألوان تملك تأثير سحري على نفسية الطفل ويمكن توظيف هذه الألوان لتهدئة الطفل،وتحفيزه على المذاكرة أو فتح شهيته للطعام أو تعديل سلوكه ككل، فمثلا لو نأخذ اللّون الأبيض فهو« يساعد في إدخال مشاعر الهدوء

---

[38] عبد الباسط محمد الزيوت– ظاهر محمد الزواهرة،دلالة اللون في شعر بدر شاكر السياب(ديوان أنشودة المطر أنموذجا)، الجامعة الأردنية، 2014، ص589.

[39] كلود عبيد، الألوان(دورها، تصنيفها، مصادرها،رمزيتها،ودلالاتها)، ص10.

[40] هند صلاح الدين مهدي، الألوان التي يفضلها أطفال الرياض في ملبسهم وعلاقتها بالسلوك العدواني، قسم رياض الأطفال، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، مجلة جامعة الأنبار في العلوم الإنسانية 1995، 226.

والسلام والطمأنينة على الأشخاص وبالتالي فهو جيّد لتهدئة العنف عند الأطفال»[41] فالألوان تأثيرات ايجابية على بعض حالات العنف لدى الأطفال، فقد أظهرت بعض الدراسات والأبحاث معالجة أطفال يعانون مشاكل نفسية وذلك بتعبير أجواء بيئتهم السكنية من الألوان الزامية والصارخة إلى درجات اللّون الأزرق البارد.

فيعتبر اللّون أهم عامل حسي ومعنوي يرسخ في نفس الإنسان منذ أن تنفتح عيناه لرؤيته ما حوله، ويميل الطفل للألوان الواضحة بنسبة أكبر من الألوان من الألوان الباهتة حيث احتل اللّون الأحمر المرتبة الأولى فيليه الأخضر ثم الأزرق ثم الأصفر، وهذا ما يدل على أن الأطفال يميلون إلى الألوان البراقة.

ومن خلال ما سبق نخلص إلى أن للألوان ذلك التأثير الساحر على مزاج الأطفال، فهي تساعد على الإسترخاء والاطمئنان، وتسهم في الحصول على الطاقة التي يحتاج إليها يوميّا، وإلى جانب مساعدة الطفل على النوم والتركيز أثناء الدراسة.

كما أن الألوان تضيف البهجة والسعادة على نفس الطفل ،كما يكون لها وقع ايجابي كبير على سلوك الطفل، فتعتبر الألوان كعقاقير يجب أن تؤخذ بمقادير وإلا كانت عواقبها وخيمة لذلك على الأهل والأساتذة الإهتمام باختيار الألوان التي يتعامل معها الأطفال سوء فيما يخص الملابس أو الألعاب والقصص...

فيجب محاولة إدخال الألوان في حياة الطفل واختيار الألوان المثالية له في البداية مثل الألوان الأساسية وهي الأحمر والأصفر والأزرق، ثم التدرج لجعل عالمه ملئ بالألوان ستساعد بشدة في تحقيق

---

[41] تأثير الألوان على الأطفال، قسنطينة بأفاق عالمية،29 أكتوبر 2014، ص02.

العديد من المكاسب، أبرزها التأثير على الخلايا في جسد الطفل، لأن لكل لون موجة ضوئية خاصة به لها طول وتأثير معين على الحالة النفسية بل ويصل تأثيرها إلى حياته الإجتماعية.

-سيميائية العنوان:

لقد أولت الدّراسات النقدية، والسيميائية الحديثة العنوان اهتماما واسعا، فهو من أهم العتبات النصية الموازية للنص الرئيسي، التي تفرض على الدارس أن يقف عندها ويتفحصها قبل الولوج إلى أعماق النص، ويعرف على أنه« مرسلة لغوية تتصل لحظة ميلادها بحبل سريّ يربطها بالنص لحظة الكتابة، والقراءة معا فتكون للنص بمثابة الرأس للجسد، نظرا لما يتمتع به العنوان من خصائص تعبيرية، وجمالية، وكثافة الدلالة وأخرى إستراتيجية، إذ يحتل الصدارة في الفضاء النصي للعمل الأدبي»[1].

ويعرفه محمد الهادي المطوي على أنّه« عبارة عن رسالة لغوية تعرف بهوية النّص وتحدّد مضمونه، وتجذب القارئ وتغويه به»[2]، حيث يعتبر العنوان العتبة الأولى والرئيسية للولوج إلى داخل النّص، فهو مفتاح هام وخطوة أساسية لابد منها للدخول إلى عالم النّص.

والعنوان الذي بين ايدينا «السندباد البحري»، وهو عبارة عن جهلة اسمية متكوّنة من مسند ومسند إليه.

السندباد: مسند وهو عبارة عن شخصية أسطورية من شخصيات ألف ليلة وليلة، وهو بحار من بغداد عاش فترة الخلافة العباسية، ويقال أن السندباد الحقيقي تاجر بغدادي مقيم في عمان " كان يعيش منذ سنتين بعيدة شاب شجاع اسمه السندباد"[3].

-البحري:مسند إليه وهو صفة لهذا السندباد والمقصود بها أن هذا السندباد كان بحارا يجوب البحار، وكثير السفر« هوايته كانت الترحال والسفر»[4]. نلاحظ أن هذا العنوان عنوان بسيط لا يحمل أيّ غموض مختصر نفهم منه بسهولة أن القصة سوف تتحدث عن هذا الرجل(السندباد ومغامراته مع

---

[1] شادية شقروش، سيميائية العنوان في« مقام البوح»، محاضرات المتلقى الوطني الأول السيمياء والنّص الأدبي، منشورات جامعة بسكرة 6-7 نوفمبر 2009، ص271.

[2] محمد الهادي المطوي، شعرية عنوان كتابا" الساق على الساق فيما هو الفكريات"، مجلة عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب الكويت م28 العدد01 يوليو 1999، ص457

[3] السندباد البحريميوني هشام37، شارع عمر القامة، الجزائر، ص02.

[4] المصدر نفسه والصفحة نفسها.

البحار، وقد استخدم المؤلف هذا التركيب البسيط للعنوان، لأن القصة موجهة للأطفال، ولا تحتاج للتعقيد والغموض.

كما نلاحظ بأن العنوان كتب بخط غليظ وواضح نظرا لما ينطويه من أهمية بالغة في لفت انتباه القارئ وجذبه خاصة أنه عنوان لقصة موجهة للطفل فنجده قد كتب باللون الأسود الغامق، و بحجم يختلف عن خط المتن.

3-1 دراسة واجهة القصة:

قصة السندباد البحري واحدة من أشهر حكايات ألف ليلة وليلة، فيها السندباد الكثير من الأماكن السحرية وإلتقى بالعديد من الوحوش أثناء إبحاره في سواحل إفريقيا، وهي تعدّ من القصص الخيالية، حيث نجد قصة السندباد البحري موجهة للأطفال خاصة فيها نقص حكايات مليئة بالمغامرة والتشويق حيث تعد شخصية السندباد من أشهر الشخصيات الخيالية في عالم الأطفال، ولعلّ أوّل ما يلفت انتباه الطفل في هذه القصة غلافها الخارجي بكل ما فيه من ألوان ورسومات، فهذه الأخيرة تؤثر في عقل الطفل مما تجعله يتشوق لقراءة مضمون القصة، ولهذا في دراستنا هذه سوف نلقي نظرة على الألوان الواردة في واجهة هذه القصة، حيث نلاحظ في بداية هذه الواجهة إنتار الكاتب عنوان" السندباد البحري" باللون الأسود الغليض الواضح الذي يناسب الطفل وهو عنوان لقصة موجهة للأطفال، حيث يبدو لنا بأنه عنوان بسيط وواضح لا يحمل أي غموض، مختصر نفهم منه بسهولة، حيث كتب بخط غليض وواضح نظرا لما ينطويه هذا العنوان لقصة موجهة للطفل، كما نلاحظ أسفل هذا العنوان مباشرة رسم لسفينة كبيرة داخل البحر هائج وذيل لحوت ضخم وهذا أكثر ما يلفت انتباه الطفل، فالرسومات في واجهة القصة في واجهة القصة لها دور بارز في رسم توقعات الطفل لمضمون القصة، حيث كانت هذه الرسومات والصور تستعمل منذ القدم كوسيلة للحوار والتواصل بالأخرين، حيث أكّد العلماء على أهمية الصور والرسومات في اختيار الطفل لقصته و« وأنّ أوّل ما بجذبه في الكتاب أو القصة هو الغلاف

الذي يحمل صورا ورسومات تحكي الموضوع بألوان جذابة وبراقة»[1]إذا فنلاحظ من خلال هذا أن الصور والرسوم تفضي الجمالية على النّص وتحث الطفل على القراءة فهي ضرورية جدّا لأنها تساعد على الفهم الصحيح لدى الأطفال.

نلاحظ في غلاف قصة السندباد البحري وواجهتها سفينة كبيرة مرسومة باللون البرتقالي، وعادة ما يحيل هذا اللّون على أنه « لون تحفيز واللون الذي يجعل الطفل مبدعا مبتكرا، فإن كان الطفل لديه الكسل والخمول نزوّده بهذا اللّون من أجل تحفيزه»[2]، فلهذا عندما يرى الطفل هذا اللون يرغب في قراءة هذه القصة ويتسائل عن موضوعها.

كذلك يوجد رسم للبحر الذي هو بالأساس من اللّون الأزرق،حيث معروف عن هذا اللون أنه لون الهدوء و السكينة الذي من خلاله يشعر الطفل بالهدوء،فإذا كان الطفل عصبيا نزوده بهذا اللون لأنه يساعد على تهيئة.

وفي الأخير نلاحظ أن للغلاف الخارجي لأي قصة أوكتاب أورواية له دور بارز وأهمية بالغة في فهم مضمون القصة خاصة لدى الأطفال، حيث يمكن من خلالها الدلالة (اللغوية) والحقيقية والمجازية في أن واحد التي يدخل فيها العنوان بحيث لا يوجد أي قصة بدون عنوان، فهو الأثر الذي يتعرف به إلى مضمونه وأيضا نجد الألوان التي لها مكانتها في تكثيف دلالة النّص بما يثيره في نفسية المتلقي.

3- 4 دلالة الشخصيات في قصة السندباد البحري:

تعتبر الشخصية من أصعب الإصطلاحات فهما وتفسيرا، فهي مجموعة من الخصال والطباع المتنوعة التي توجد في كيان الإنسان حيث أنها تميزه عن غيره وتنعكس على تفاعله مع البيئة المحيطة به، حيث عرّفها أحد الباحثين في مجال علم النفس على أنها« الإهتمام بتلك الصفات الخاصة لكل فرد

(1) ناصر الجحيلان،الشخصية في الأمثال العربية، دراسة في الأنساق الثقافية والعربية، ص56.

(2) الألوان تكشف شخصية طفلك،عالم الأطفال،بوابة نون.

والتي تجعل منه وحدة متميزة مختلفة عن غيره»[1]، فالشخصية مصطلح يصعب تفسيره من باحث إلى أخر.

لا يتفق الكثير من الناس على أن الألوان تؤثر على الحالة المزاجية للشخص أو على شخصيته، لكن علماء النفس هم من أكدّوا صحة هذا الكلام فقد أثبتوا أن الألوان لها تأثيرها السلبي والإ"يجابي على سلوك شخصية الشخص، خاصة الأطفال فللألوان أهمية كبيرة في حياة الإنسان عامة والأطفال خاصة « فهي تعكس تصورات الطفل من خلال تلك الرسومات و الألوان المستعملة»[2]، حيث نلاحظ في قصتنا هذه (السندباد البحري)الموجهة للطفل وجود شخصيات مختلفة، فالمطلوب في قصص الأطفال أن تكون الشخصيات واضحة،وأن عددها من مستوى قدرة الطفل على الإستيعاب والتذكر، وأوّل ما يلفت إنتباه الطفل عن الشخصيات ملابسهم بمختلف ألوانها، هذا أكثر ما يجعل الطفل يتمعن النظر في طريقة تناسق تلك الألوان في مخيلته، ففي قصة السندباد نلاحظ أن البطل فيها، قد رسمه الكاتب سروال أزرق وقميص أحمر يحمل في يده كيس الحجم مع عمامة حمراء لها أبيض، فعندما ينظر الطفل إلى هذه الشخصية يفهم بأنها هي الشخصية الرئيسية في هذه القصة مقارنة مع شخصيات التجار الذين كانوا معه في رحلته، فاللّون الأحمر« يرتبط بالعاطفة القوية وهو لون الثورة لما يمثله من كثافة عالية»[3] . حيث يساهم هذا اللّون في ايقاظ الذهن وإثارته، كما أنه يعطي شعورا بالسعادة لأنه من الألوان البهيجة وهذا ما يؤثر على الطفل ويجذبه لقراءة القصة لذلك يعتبر اللّون الأحمر اللّون المفضل للطفل، لذلك استعمل هذا الكاتب هذا اللون المجسّد في ثياب السندباد لأنه يحفزه على قراءة القصة وبالإضافة إلى اللون الأحمر نلاحظ اللون الأزرق موجود أيضا في ثياب السندباد وهذا اللون على عكس تماما ما يفعله اللون الأحمر،

---

[1] ناصر الحجيلان، الشخصية في الأمثال العربية،دراسة في الأنساق الثقافية والعربية،(النادي العربي، الرياض، ط1، 2009، ص54.

[2] عالم الأطفال، الألوان تكشف شخصية طفل، بوابة نون الالكترونية 26 أفريل 2017

(3) المرجع نفسه.

حيث يعتبر من الألوان الهادئة للعقل و الجسم، حيث « يدل ارتدائه على الانتعاش والمودة، يعكس الثقة على الشخص الذي يرتديه، كما يعكس الصلح و السلم...» [1]، وقد يدل هذا اللون « على الحرية والإحساس والعبقرية ويفتح الأفق للخيال، ويعتبر لون الرّوح... ويحمل معاني القوة والرسوخ» [2] فاللون الأزرق يجعل الطفل يشعر بالهدوء والطمأنينة عند رؤيته له، كما نجد كذلك اللون الأبيض طغى على شخصية السندباد حيث يعرف هذا اللون على أنه لون النقاء والصفاء والاسترخاء، كما نجده أيضا يدل على النظافة والبراءة، فهو يبحث في نفسية الطفل الشعور بالراحة والبراءة ويخلق فيه جو نظيف تجعله يتشوق لقراءة القصة، واللون الأبيض هو اللون الذي يعاكس الأسود، وغالبا ما يرتبط بالحيز والصفاء، وقد طغت هذه الألوان خاصة الأحمر والأبيض على معظم شخصيات هذه القصة من بدايتها إلى نهايتها وهكذا يمكننا القول على أن الألوان لها دور كبير ومهم عند الأطفال فهي وسيلة مساعدة للطفل ليتشوق لقراءة القصة.

ألوان الفضاء الذي تتحرك فيه الشخصيات:

تحتوي كل قصة على مسرح تقع فيه الأحداث وتتصارع في ميدانه الواسع الأول والشخصيات اصطلح عليه النقاد والدارسون مصطلح (الفضاء) يعرفه" حسن بحراوي" على أنه « أساس للمادة الحكائية ولتلاحق الأحداث والحوافز فهو عنصر متحكم في الوظيفة الحكائية والرمزية للسرد وذلك بفضل بنيته الخاصة، والعلائق المترتبة عنها، فهو يتخذ أشكالا، ويتضمن معاني عديدة» [3] فالفضاء هو الحيز والمساحة التي تتحرك فيها الشخصيات وتقع فيه الأحداث.

وفي هذا العنصر سنحاول الحديث على ألوان الفضاء الذي تتحرك فيه الشخصيات في قصة السندباد البحري وما تأثيرها على الطفل.

---

[1] دلالات عاتكة البوبريتي، دلالات اللون الأزرق،21 أكتوبر ،2018.

[2] المرجع نفسه.

[3] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت،ط2، 1990، 33.

بحيث نلاحظ أن الكاتب استخدم عدّة ألوان لرسم ووصف الفضاء والمكان الذي تتحرك فيه الشخصية فالرسوم الملوّنة بفرح هي أساس كتاب الطفل فهي تروي تفاصيل القصة، وتواكب أحداث الحكاية ومن أهم الفضاءات الملونة الموجودة في القصة نذكر:

1-فضاء البحر: وهو فضاء مفتوح ومعظم أحداث هذه القصة وقعت في البحر فهو الفضاء المهيمن على القصة تقريب من بدايتها إلى نهايتها، وقد لوّن البحر باللون الأزرق الفاتح لما لهذا اللون من تأثيرات ايجابية على الطفل فهو لون هادئ، ومريح إضافة إلى أنه لون البحر الحقيقي فاللّون الأزرق« يعطي الشعور بالنقاء، والعقلانية لعلاقته بالسماء، وهو من الألوان الهادئة ويرتبط بالبرودة»[1]، فهو يهدئ عقل الطفل وجسمه فيعتبر من الألوان التي « تبعث الهدوء والاطمئنان في نفس الإنسان، وهو رمز الصداقة والحكمة والخلود،رمز الصبر، والثقة، والإحترام»[2] .

فإن استخدام هذا اللون في قصص الأطفال يأثر بصورة إيجابية على نفسية الطفل ويهدئ أعصابه ويبعث في روحه الطمأنينة وهذا ما يجذب الطفل إلى القصة ويدفعه بقراءتها.

2-فضاء الجزيرة: وهي الجزيرة التي ضاع فيها السندباد، والتي تظهر فيها عدّة ألوان منها:

-**الأخضر**:نجد أنه اللّون الطاغي على فضاء الجزيرة لمن فيها من مناظر طبيعية كالأشجار والأعشاب، فغالبا ما يستخدم اللّون الأخضر للتعبير عن جمال الطبيعة، فهولون يعبر عن الحياة،الخير الربيع، المرح فاستخدام هذا اللّون في هذه القصة الموجهة للطفل استخدام موفق فهو لون يبعث الطمأنينة والراحة في نفس الطفل فهو:« يعبر عن ترتيب أو تنظيم ويعبر أيضا على توزان الشخصية، كما يعبر عن النمو، والتجدد في الحياة، وكذلك السلام والأمن»[3] فهو لون مريح يرمز للخصوبة والحياة، والتوزان يعمل على

---

[1] هند صلاح الدين مهدي، الألوان التي يفضلها أطفال الرياض في ملبسهم وعلاقتها بالسلوك العدواني، جملة الأنبار للعلوم الإنسانية ،ص 227.

[2] حسين صالح الإبداع وتذوق الجمال،دار دجلة، عمان الأردن، ط1، 2008، ص28.

[3] حسن صالح، الإبداع تذوق الجمال، ص 83.

زيادة التركيز، وسرعة الاستيعاب، كما أنّه يعمل على إعطاء انطباع بالراحة وتحقيق توازن اللوني داخل الفضاء، وتقليل الانزعاج، كما أنه يعطي خلفية جيّد للبيئة البصرية، ويعمل على زيادة التأمل وللتركيز، وكل هذه المميزات تدفع الطفل وتحفزه لإطلاع على القصة وقراءاتها حيث أنه بمجرد الإطلاع على هذا اللّون تتبعث في نفسه راحة وطمأنينة.

اللّون البني المائل للأصفر: وهو لون التربة في هذه الجزيرة فاللّون الأصفر لون البهجة، والفرح، ويساهم في تنشيط الذاكرة ورفع نسبة التركيز، فهو لون يجعل الطفل مبدعا مبتكرا.

كما يتخلل فضاء هذه القصة ألوان أخرى مثل الأبيض وهو لون السّحاب الذي يغشى السماء والذي نجده في معظم صفحات القصة حيث يعطي اللوحة مظهرا جميلا فاللون الأبيض لون إيجابي يرمز إلى الصفاء والطهارة والسلام ويساعد على الاسترخاء.

لون الخط:

يعرف الخط على أنّه:« رسوموأشكال حرفية تدل على الكلمات المسموعة الدالة على ما في النفس الإنسانية من معان ومشاعر».[1]

فيعتبر الخط عنصر أساسي وضروري يجب مراعاته عند الكتابة، وخاصة الكتابة للطفل حيث« يفضل استخدام خط النسخ في النصوص المقدمة للطفل، ليتمكن من التميز بين الحروف المتشابهة، ويقف على أهم خصائص الكتابة العربية»[2] كما أن للون الخط تأثير كبير على الطفل فمن المعروف التأثير الشديد الذي تمتلكه الألوان على الأطفال، والقصة التي بين أيدينا مكتوبة بخط عربي غليظ، وبلون أسود غامق، وهذا ما يساعد الطفل على التركيز على النص فإنعكاس اللّون الأسود على الصفحة البيضاء يجعل اللّون الأسود باهيّا، وواضحا وهذا ما يسهم في جذب انتباه الطفل إلى القصة، كما يعتبر

---

[1] عمار نقاوة، تعريف الخط،ديسمبر 2014، mawsoo3 12/06/2020

[2] ينظر: الشنبري حامد، لغة الطفل، الجيزة، مطبعة النيل 103.

لونا مريحا للنظر، فهو لا يحتوي على أية موجة ضوئية، حيث أن « كتابة القصة بغير اللّون الأسود يعد من السلبيات التي يمكن تسجيلها حول الخط في قصص الأطفال لاسيما إذا كان اللّون الذي كتبت به القصة مؤذيا للنظر للّون الأخضر الفاقع، فمثل هذا اللّون ينفر الصغير من القصة»[1] .

ولهذا فإن لون الخط مهم جدا في مجال الكتابة للطفل، حيث يجب أن يكون الخط بلون واضح مثل الأسود.

حجم الخط:

نرى أن القصة كتبت بخط كبير، وغليظ وبحروف كبيرة، وبارزة ومشكلة تشكيلا تاما عكس القصة الأصلية في كتاب ألف ليلة وليلة الموجهة للكبار، لأن الطفل يميل دائما إلى الأشياء الواضحة والبارزة وهذا ما يساعده على قراءة القصة بسهولة وفهمها بشكل جيد.

ومن خلال هذا نتوصل إلى أن لون الخط وشكله، وحجمه في الأعمال الموجهة للطفل يساهم بشكل كبير في التأثير على الأطفال وعلى مدى قابليتهم لقراءة القصة وفهمها وإقبالهم عليها.

علاقة المحتوى اللوني بالمحتوى السردي في قصة السندباد البحري:

هناك علاقة وطيدة ومتكاملة بين استعمال الألوان في القصص الموجهة للطفل، والمحتوى السردي الذي تحتويه القصة أي موضوع القصة فاللّون يستخدم بتعبير عن الحدث وتقريبه أكثر للطفل فاللّون والرسم يمتاز بمعالجات تقنية وحلول بصرية قادرة على جذب القارئ الصغير إلى عالمها المرتكز على الواقع والخيال فالطفل يقرأ الصورة قبل الكلام، فالصورة أو الرسم تدعم النّص وترفع من قيمته لدى الطفل، فالألوان تستخدم كمترجم للمحتوى والنّص.

[1] هوازن عثمان القاضي، قصص الأطفال في الأردن، دراسة فنية، ص237.

ومن خلال هذا العنصر سنقوم بتحديد مدى التوافق والعلاقة بين المحتوى اللّوني والسردي في قصة السندباد البحري، حيث سنحاول التطرق إلى أهم الألوان التي ذكرها المؤلف في نصه، ونحاول مقارنتها مع الألوان الموجودة في الريم المقابل لكل صفحة.

نأخذ قول الكاتب« وبينما هم في عرض البحر لاحت لهم أرض جزيرة خضراء»[1]، حيث نلاحظ أن المؤلف ذكر اللّون الأخضر في المحتوى السردي للقصة، وهذا ما يتوافق مع الرسمة، والصّورة المرفوقة بهذا الكلام، حيث يظهر اللّون الأخضر طاغ في الجزيرة ونجد قوله كذلك:« جزيرة جميلة تنمو فيها الأشجار المثمرة، والأزهار المتنوعة»[2]، وهذا ماهو موضح في الرسمة حيث تظهر فيها ألوان زاهية وجميلة تصر الناظرين، بحيث يتمكن الطفل من الفهم بأن هذه الجزيرة جميلة وساحرة، من دون أن يقرأ المحتوى(النّص)، فتلك الألوان، والرسومات ماهي إلاّ ترجمته للكلام الموجود في النص.

والأمر نفسه في قوله:« فهي قبة بيضاء ناعمة ليس لها باب، ولا نافذة»[3]، حيث ذكر الكاتب اللّون الأبيض، وهذا ما يظهر في الرسمة المرفوضة بهذا الكلام، حيث تظهر لنا بيضة ضخمة ملوّنة باللّون الأبيض، فالألوان هي التي تميز الأشياء للعين لتكمل لوحة جميلة أمام أعيننا، ولذلك فالأطفال يعشقون الرسم والتلوين ودائما ما تجذبهم الألوان الجميلة، ولذلك فإن مؤلف هذه القصة حاول ترجمة المحتوى السرد للقصة بمحتو لوني جميل وذلك لجذب إنتباه الأطفال وتحبيبهم في القصة وجذبهم لقراءتها بحيث أصبحت الألوان وسيلة لنقل وترجمان لما يحاول الكاتب إصاله إلى الطفل « فكاتب الأطفال صاحب رسالة، وهذه الرسالة قيمتها تكمن في قدرته ل إيصالها إلى المتلقي بشكل واضح، وبيّن حتى تفل فلها في عملية التغيير، والبناء، وحسب ثقافة، وتوجه لكاتب»[4] ولذلك نجد دائما قصص الأطفال تحوي

---

[1] السندباد البحري، ص 03.

[2] المصدر نفسه ، ص07.

[3] المصدر نفسه ، 08.

[4] جاسم محمد صالح، فن الكتابة للأطفال، ص 53.

ألوانا زاهية ومتنوعة وختاما يمكنها القول أن مؤلف هذه القصة تكمن من التوظيف بين المحتوى السردي للقصة والمتمثل في الموضوع والأحداث وبن المحتوى اللوني الذي هو الصور والألوان المستخدمة في الرسومات التي تلعب دورا كبيرا في القصة حيث تستخدم لجذب الأطفال، وفت انتباههم حيث تساعد على سهولة الفهم واستعاب أحداث القصة.

ومن خلال هذا نتوصل إلى أن الرسوم والألوان في قصص الأطفال تسهم في إعمال خيال الأطفال، ورفع مستوى التفكير كما تنقلهم إلى عوالم جديدة سمعوا عنها ولم يروها مثل ما يحدث في هذه القصة(السندباد البحري)، فالطفل أول ما يجذبه إلى القصة أو الكتاب هي الألوان البراقة، والرسوم فالرسم في قصص الأطفال تسهم بشكل كبير في تعزيز الحس البصري للطفل، توسيع خيالة ومدركه، لاسيما في المرحلة التي تسبق تعلمه القراءة حيث تغرس الألوان الجميلة حب القراءة في نفوس الأطفال منذ الصغر فهي التي تعمل على جذبه لقراءة القصة وتحببه فيها لما للون من تأثيرات عميقة على نفسية الطفل.

خاتمة

لقد سعى هذا البحث إلى رصد أهمية اللون في قصص الأطفال وتأثيرها على الطفل من خلال نموذج قصة "السندباد البحري" والتي عرفت تكاملا مميزا بين المحتوى اللوني والمحتوى السردي.

ومن خلال رحلة البحث في هذا الموضوع تكمن من رصد مجموعة من النتائج والمتمثلة في مايلي:

- تعتبر السيميائية من العلوم التي استمدت جذورها من مختلف العلوم
- تعد قصص الأطفال من بين الأجناس الأدبية والفنون الراقية التي تهتم بالأطفال وتؤثر فيهم.
- للألوان أهمية بالغة عند الإنسان عامة وعند الطفل خاصة، فهو مظهر من مظاهر الحياة الجمالية التي تنعش العاطفة ،وتوقظ المشاعر.
- يعد اللون عاملا أساسيا في بناء القصة الموجهة للطفل، لما يحمله من قوة وتأثير على الطفل.
- تعد قصة السندباد البحري من أشهر قصص الأطفال انتشار وشهرة خاصة وأنها استدمت أصولها من قصص ألف ليلة وليلة.
- انعكس ألوان الطبيعة وهيمنتها على القصة السندباد البحري، وتأثيرها الإيجابي على نفسية الطفل.
- يعتبر اللون العامل الرئيسي والأساسي في استمالة الأطفال إلى قراءة القصة وعلى الرغم من المجهودات المبذولة ، تبقى دراستنا ناقصة، مما يستلزم مواصلة البحث، والدراسة في هذا المجال الواسع وأملنا أن يوفقنا الله بعونه إن شاء الله.

ملخص قصة السندباد البحري وأصلها:

أخذت قصة السندباد البحري في الأصل من القصص القديمة المروفة والمسّماة بألف ليلة وليلة حيث «استغرقت هذه الحكاية (38) ليلة من الليالي الألف التي تبدأ بالليلة(561) إلى الليلة(599)، وتدور أحداثها في زمن الخليفة هارون الرشيد وتبدأ بالحديث عن السندباد الجمال»[1] ووفقها فإن السندباد اسم لبحار ومغامر عربي شهير عاش في بغداد، في أوج الدولة العباسية في زمن الخليفة هارون الرشيد حيث جاء على لسان شهر زاد في ألف ليلة وليلة « بلغني أنه كان في زمن الخليفة أمير المؤمنين هارون الرشيد بمدينة بغداد رجل يقال له السندباد»[2].

وتأتي هذه القصة كسلسلة من الحكايات التي يقصها السندباد البحري على الهندباد الجمال ليعوض له ما تحمله من مشقة وعناء مرّ بهما أثناء مغامراته حتى يجمع الثروة الطائلة التي ظن الهندباد أنها أتته بلا جهد وتعب، وقد بلغت رحالات السندباد البحري سبع رحالات ونحن في بحثنا هذا اعتمدنا فقط على رحلتين:

-الأولى وهي (الجزيرة المتحركة) وكانت عندما سافر السندباد مع بعض التجار واستراحوا في جزيرة وأعجبتهم وأشعلوا نارا يتناولوا الطعام ولم يدركوا أنها حوت، حتى صاح الربان وأخبرهم بأنها ستغوص بهم لأنها أسحنت بحرارة النار فأسرع الركاب في الصعود إلى السفينة، إلاّ أن السندباد لم يستطع الوصول إلى السفينة ولكنّه استطاع النجاة عندما تعلق بقطعة خشب.

-الرحلة الثانية:(السندباد في وادي الألماس): تبدأ عندما تركه طاقم السفينة سهوا في الجزيرة وحيدا فبدأ يتجوّل فيها إلى أن رأى قبة كبيرة وبعدها تبين له أنها بيضة طائر الرخ الكبر ففكر السندباد أنه إذا جاء هذا الطائر أن يربط نفسه بساقه، وعندما نقد فكرته وصل إلى واد عميق مليئ بالحّيات والأفاعي ثم

---

[1] أ نوار حمود مسعود الصالحي،مؤيد عبد الوهاب السامراني: قصة السندباد البحري كما يتناولها النقد المعاصر، جامة تكوين م2، الهدد7، 03 حريران 2007، ص17

[2] ألف ليلة وليلة، السندباد البحري، مج2،دار العزة والكرامة للكتاب، وهران2013.

اكتشف أنّه واد به ألماس، وبعدها الثقة بمجموعة من الرجال وقصى عليهم قصته ورحبوابه والقصة التي بين أيدنا قصة موجهة للأطفال.

-القرأن الكريم

المصادر

السندباد البحري

ألف ليلة ولية، السندباد البحري، مج2، دار العزة والكرامة للكتاب وهران 2013.

-المراجع:

1.قردينانند ديسوسير، علم اللغة العام: ترجمة، يوسف عزيز دار أفاق عربية، بغداد، العراق، ط3.

2.دانيال تشاندلر، أسس السيميائية، ترجمة، طلال وهبة، مؤسسة محمد بن راشد أل، مركز دراسات الوحدة المربية.

3.سعيد بنكراد، السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، دار كوار اللاذقية سوريا.

4.جيرار دولودال بالنهاو جوير ريطوي، السيميائية أو نظرية العلامات، تر:عبد الرحمن بوعلي، ط1، دار الحوار اللاذقية سوريا 2004.

5.علي الحديدي، في أدب الأطفال، مكتبة الإنجلو المصرية 1988، ط4،

6.فوزي عيسى،أدب الأطفال، الشعر مسرح الأطفال القصة، دار الوفاء الدنيا، الإسكندرية مصر، ط1، 2007.

7.سمير عبد الوهاب أحمد، قصص وحكايات الأطفال وحكاياتها .

8.محمد عطاء، عوامل التشويق في القصة القصيرة الطفل المدرسة الابتدائية ،مكتبة النهضة المصرية القاهرة، 1994

9.حسن شحاتة قراءات للأطفال، ط3، دار المصرية، اللبنانية القاهرة، 1996.

10. سعيد عبد المعز علي، القصة وأثرها في تربية الطفل، عالم الكتب، القاهرة، مصر ط1، 2006.

11. صالح ويس، الصورة اللونية في الشعر الأندلسي، دار مجد لاوي، عمان الأردن ط1،2004.

12. كلود عبيد الألوان ردودها، تصنيفها مصادرها، رمزيتها ودلالتها المؤسسة الجامعية للدراسات والنرش والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1 ، 2013.

13. شفيق البقاعي، أدب عصر النهضة، دار العلم الملايين ،بيروت لبنان 1990.

14. خالد أبو جندي، الجانب الفني في القصة القرأنية، دار الشهاب، باتنة الجزائر، د ط 1997.

15. أمل حمدي دلالك، القصة في مجالات الأطفال ودورها في تنشئة الأطفال اجتماعيا ،منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة ، دمشق 2012.

16. رشدي أحمد طعيمة، أدب الأطفال في المرحلة الابتدائية النظرية والتطبيق،مفهومه وأهميته ، تأليفه واخراجه ،دار الفكر العربية القاهرة ، ط1ن 1998.

17. محمد حسن عبد الله، قصص الأطفل،أصولها الفنية وروادها، العربية للنشر والتوزيع الاسكندرية (د. ط) (د. ت)

18. العيد جلولي النص الأدبي للأطفال في الجزائر، مدرية الثقافة لولاية ورقلة (د.ط)(د.ت)

19. حسين عبروس، أدب الطفل وفت الكتابة ، فلسفة،أنواعه تدريسيه دار زهرة ،عمان ، الأردن(د.ط)،(د.س) (د.ت)

20. طلعت فهمي خفاجي،أدب الأطفال في مواجهة الغزو الثقافي دار ومكتبة الاسراءن مصر 2006.

21. لينا نبيل أبو مغلى، مصطفى قسيم هيلات،الدراما والمسرح في التعليم ،عمان الأردن ، ط3، 2008.

22. انوار حمود مسعود الصالحي،مؤيد عبد الوهاب السامرائي، قصة السندباد البحري كما يناولها النقد المعاصر جامعة تكريت المجلد 6 3 حزيران 2007.

23. حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي،المركز الثقافي العربي، بيروت ، لبنان ، ط2، 1990.

24. حسين صالح الابداع وتذوق الجمال،دار دجلة، عمان، الأردن ، ط1.

25. جاسم محمد صالح، فن الكتابة للأطفال (د.ط) (د.ت)

الرسائل والمذكرات الجامعية:

1. ابتسام مرهون الصغار، جماليات التشكيل اللوني في القرأن الكريم جامعة جدار عالم الكتب الحديث، عمان ،الأردن ط1، 2010.

2. أسيا جريوي، المصطلح السيميائي بين الفكر العربي والغربي، كلية الأداب واللغات (بحث لنيل شهادة الماجستير، جامعة محمد خيضر، بسكرة

3. أمال كعوش، سيميائية منهج ألسني نقدي، كلية الأداب واللغات، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة الأمير عبد القادر

4. خلود بيت راشد الكثيري، دور القصة في تنمية المهارات اللغوية لأطفال الروّضة، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، مجلة 07 العدد 10، تشرين الأول، 2018.

5. دليلة زغودي، بين سميائية العمل وسيميائية الأهواء ، ملحقة مغنية ،مذكرة لنيل شهادة الماجيستر، جامعة تلمسان، الجزائر.

6. شادية شقروش، سيميائية العنوان في "مقام" البوح، لبعد لله العيش، محاضرات المتلقى الوطني الأول السيمياء والنص الأدبي.

7. شكري بوشفالة، رمزية الألوان من المقدس الديني إلى السياسي، قسم الدراسات الدينية، 2016.

8. عبد المالك مرتاض، السمة والسيمياء، مجلة الحداثة، ع2، 1993

9. عمار نقاوة، تعريف الخط، mawdou, com ديسمبر ، 2014

10. المجالات والدوريات:

11. محمد الهادي المطوي، شعرية العنوان الكتاب الساق على الساق فيما هو الفارياق،مجلة عالم الفكر.

12. من نارمين محمي عبد الحميد، توظيف اللون في الشعر ابن الرومي، دكتوراه ،جامعة الزقانيق، القاهرة، مصر

13. هند صلاح الدين مهدي، الألوان التي يفضلها الطفل الرياض في ملبسهم وعلاقتها بالسلوك العدواني، مجلة الأنبار للعلوم الإنسانية

14. هوازي عثمان القاضي،قصص الأطفال في الأردن، دراسة فنية

المعاجم:

1. إبن منظور، لسان العرب،مادة سوم، تح عبد الله الكبير وأخرون، دار المعارف، القاهرة ، مصر، د.ط.ت.

2. فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، الدار العربية للعلوم،منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2010.

3. مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط،دار الدعوة، جمهورية ،مصر العربية، جزء 02.

الرقم	العنوان	الصفحة
01	مقدمة	
02	مدخل علم السيمياء	
03	أ–مفهوم السيمياء لغة ب– السيمياء اصطلاحا	
04	أصول السيميائية أ– الأصول السيميائية ب– الاصول اللسانية	
05	إشكالية ترجمة المصطلح السيميائي	
06	مدارس السيميائية	
	الفصل الأول: قصص الأطفال وعلاقتها بالألوان	
01	1–مفهوم القصة أ–لغة ت– اصطلاحا	
02	مفهوم قصص الأطفال	
03	أنواع قصص الأطفال	
04	أهمية قصص الأطفال	
05	مفهوم الالوان	
	لغة اصطلاحا	
	أهمية اللون	
	تأثير الألوان على الأطفال	
	الفصل الثاني: دلالة الألوان في قصة السندباد البحري فتأثيرها على الطفل	
	سيميائي العنوان	
	دراسة واجهة القصة	

	دلالة ألوان الشخصيات في قصة السندباد البحري	
	ألوان الفضاء الذي تتحرك فيه الشخصيات	
	لون الخط	
	علاقة المحتوى اللوني بالمحتوى السردي في قصة السندباد البحري	
	الخاتمة	
	الملحق	
	قائمة المصادر والمراجع	

خاتمة:

لقد سعى هذا البحث إلى رصد أهمية اللون في قصص الأطفال وتأثيرها على الطفل من خلال نموذج قصة "السندباد البحري" والتي عرفت تكاملا مميزا بين المحتوى اللوني والمحتوى السردي.

ومن خلال رحلة البحث في هذا الموضوع تكمن من رصد مجموعة من النتائج والمتمثلة في مايلي:

- تعتبر السيميائية من العلوم التي استمدت جذورها من مختلف العلوم
- تعد قصص الأطفال من بين الأجناس الأدبية والفنون الراقية التي تهتم بالأطفال وتؤثر فيهم.
- للألوان أهمية بالغة عند الإنسان عامة وعند الطفل خاصة، فهو مظهر من مظاهر الحياة الجمالية التي تنعش العاطفة ،وتوقظ المشاعر.
- يعد اللون عاملا أساسيا في بناء القصة الموجهة للطفل، لما يحمله من قوة وتأثير على الطفل.
- تعد قصة السندباد البحري من أشهر قصص الأطفال انتشار وشهرة خاصة وأنها استدمت أصولها من قصص ألف ليلة وليلة.
- انعكس ألوان الطبيعة وهيمنتها على القصة السندباد البحري، وتأثيرها الإيجابي على نفسية الطفل.
- يعتبر اللون العامل الرئيسي والأساسي في استمالة الأطفال إلى قراءة القصة وعلى الرغم من المجهودات المبذولة ، تبقى دراستنا ناقصة، مما يستلزم مواصلة البحث، والدراسة في هذا المجال الواسع وأملنا أن يوفقنا الله بعونه إن شاء الله.